واصبح والله راض عنه ولكونه فيه خير متعديه فان كانت هاذه هي الخيرية هي المراد فيكون معنى قوله
احد خاص بالمومنين ويكون التخصيص بهذا المعنى على النص فيه في المكاسب بلسان العلم والاكل
الجنس طعام واحتمال ان تكون الخيرية هنا معنى لكونه من الكون بواسطة العمل باليد ويكون هذا خاصا
بالصنعة التي تكون باليد دون غيرها من التكسبات ولهذه الفايدة مثل صلى الله عليه وسلم تسليما
بداود عليه الصلاة والسلام من بين ما عداه من الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقد جاء ان الصنعة
كنز من كنوز الله عز وجل ينتفع منه صاحبه فيكون معنى الحديث على هذا التخصيص على تعليم الصنعة
وانها من السنة وان لا عار فيها لانه ما فعله نبي من الانبياء فلا عار فيه وقد تكون الخيرية هنا معنى
لكونها ليس فيها حق مرتب له لان ما فيه حق له فقد يوفى جميعه او يحبس عن بعضه بالقصد او بغير
القصد مثاله اسلام الكافر وتوبة العاصي فاسلام الكافر عندهم ان مات صاحبه في وقته دخل الجنة
اذا كانت نيته صالحة بلا خلاف بين احد من العلماء وفي ذلك العاصي اذا مات حين توبته وان كانت نيته
صادقة فهو موقوف في المشيئة من اجل ان التوبة لها شروط منها رد المظالم وهذا ما نعي فهل
عليه مظلمة ام لا فلا نحكم له بالقطع ونرجو له بفضل الله فكذلك ما كان من التكسب خلاف
الصنعة باليد فقد تبقى فيه زكاة وغير هذا من الحقوق فيحتمل ان تكون وفيت ام لا والذي هو
بصنعة اليد اذا كان على لسان العلم فليس فيه حق مرتب مقطوع به فما هو مقطوع به خير مما
هو محتمل واحتمال البركة هنا تكون بمعنى الخير بان يكون ما اكل احد من الطعام بالصنعة يكون
ابرك من غيره وتكون البركة ايضا محتملة في هذه الوجوه وان يراد بها بركة حسية او معنوية فاما
البركة الحسية ان يكون القليل منه يسد المسد الكثير من غيره في التناول واحتمال البركة المعنوية
وهي التي توجد من القوة والنشاط بهذا الطعام اكثر مما يوجد بغيره وقد كان سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم تسليما اذا جاء للاكل يقول بسم الله اللهم بارك لنا فيما رزقتنا فالبركة التي
يطلب هو صلى الله عليه وسلم تسليما في طعامه ما هي الا تلك الاطعمة القليلة التي دعا فيها
وبارك حتى ان الطعام الطاع كان ياكل منه الجمع الكثير وينصرفون وقد شبعوا ويبقى الطعام
على حاله

على حاله مثل ما فعل صلى الله عليه وسلم تسليما مع جابر رضي الله تعالى عنه حين كانوا يحفرون الخندق فصنع
جابر رضي الله تعالى عنه صاعا من طعام وذبح داجنا كان عنده في البيت ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم تسليما
يساره لعله ياتي هو وبعض اصحابه فصاح النبي صلى الله عليه وسلم تسليما في الناس فقال يا اهل الخندق ان
جابرا قد صنع سورا فحيهلا بكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما لا تنزلن برمتكم ولا تخبزن
عجينكم حتى اجيء فجئت وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما يقدم الناس فجئت امراتي
فقالت بك وبك فقلت لها ما كان فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما فاخرجت له عجينا فبصق
فيه وبارك ثم عمد الى برمتنا فبصق فيها وبارك ثم قال ادع خابزة فلتخبز معكم واقدحوا من
لتغط — برمتكم ولا تنزلوها قال جابر فاكلوا حتى تركوه وانحرفوا وان برمتنا لتغط كما هي وان عجيننا ليخبز كما
هو وغيره من المواطن التي تشبهه اجتمعت في هذه المواطن البركات حسا ومعنى واما الكلام
على طلبه هو صلى الله عليه وسلم تسليما ذلك في طعام اهل بيته مع الدوام لانه لا نقول انه صلى
الله عليه وسلم تسليما يطلب تكثير طعام الدنيا وهو صلى الله عليه وسلم تسليما قد خير ان تكون
له جبال تهامة ذهبا وفضة تمشي معه فابى ذلك وقال اجوع يوما واشبع يوما فكيف يطلب
منها — ذلك في الشيء اليسير منه دون احتياج اليه ذلك وانما كان طلبه في ذلك المعنى الخاص الذي
اشار اليه ذلك المعنى الخاص الدليل عليه المعنى الظاهر لانه لا يبارك معنى الا في الذي يرى
حسا هذا هو المقطوع به يشهد لذلك ما جاء عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه في الطعام الذي
قدمه للاضياف فاكلوا ورجع الطعام اكثر مما كان فقال هذا طعام مبارك يحمل الى
النبي صلى الله عليه وسلم تسليما وان لم تكن البركة [illegible] هل توجد ام لا
واحتملت الخيرية هنا ان يريد بها اتباع السنة فان التسبب في الرزق هو من السنة لانه اثر الحكمة
ولذلك كان ابو بكر رضي الله تعالى عنه حين ولي الخلافة طلبوه فوجدوه في السوق [illegible]
التجارة فقالوا له في ذلك فقال اتراني اترك التسبب لعيالي وعلى هذا فيكون التسبب [illegible]
كان اذا كان على لسان العلم من صنعة او تجارة او ما يشبههما كان مباركا [illegible]